قال المولف وروى الحميدي في الكتاب المذكور من مسند
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في صفة الخلق
يوم القيمة وانهم ياتون ادم يسئلونه الشفاعة فيعتذر
اليهم فياتون نوحا فيعتذر اليهم فياتون ابراهيم فيقولون
يا ابراهيم انت نبي الله وخليله من اهل الارض فاشفع لنا
الا ترى الى ما نحن فيه فيقول لهم ان ربي قد غضب غضبا لم يغضب
قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانى كذبت ثلاث
كذبات ثم قال وروى فيه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال رب ارني كيف
تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي
ويرحم الله لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد ولو لبثت
في السجن ما لبث يوسف لاجبت الداعي انتهى

اقول هذان الحديثان صحيحان ولا
اشكال في معناهما اصلا اما الحديث الاول ففيه اثبات الغضب
صفة لله تعالى وقد تقدم الكلام مفصلا في احاديث الصفات
وفيه ذكر كذبات ابراهيم وقد تقدم الكلام فيها ايضا
بوجه ليس فيه خلل في منصب الخليل واما الحديث الثاني
فقول النبي صلى الله عليه وسلم فيه نحن احق بالشك الخ قد تقدم
الكلام فيه ايضا وقوله فيه ويرحم الله لوطا الخ المراد بالركن
الشديد هو الله تعالى فانه اشد الاركان واقواها واسمعها

ومعنى

ومعنى الحديث والله اعلم ان لوطا صلى الله على نبينا وعليه وسلم
لما خاف على اضيافه ولم تكن له عشيرة تمنعهم من الظالمين ضاق
ذرعه واشتد حزنه عليهم فغلب ذلك عليه فقال في ذلك المجال لو ان
لي بكم قوة في الدفع بنفسي او اوي الى عشيرة تمنع لمنعتكم وقصد
صلى الله على نبينا وعليه وسلم اظهار العذر عند اضيافه وانه لو استطاع
دفع المكروه عنهم بطريق ما لفعله وانه بذل وسعه في اكرامهم
والمدافعة عنهم ولم يكن ذلك اعراضا منه عن الاعتماد على
الله تعالى وانما كان ذلك لما ذكرناه من تطييب قلوب اضيافه
ويجوز ان يكون التجاء الى الله تعالى فيما بينه وبينه الله تعالى
واظهر للاضياف التالم وضيق الصدر واما قوله ولو لبثت
في السجن الخ فهو ثناء على يوسف صلى الله على نبينا وعليه وسلم
وبيان لصبره وتانيه والمراد بالداعي رسول الملك الذي
اخبر الله تعالى انه قال ائتوني به فلما جاءه الرسول قال
ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة فلم يخرج يوسف
صلى الله على نبينا وعليه وسلم مبادرا الى الراحة ومفارقة
السجن الطويل بل تثبت وتوقر وراسل الملك في كشف
امره الذي سجن بسببه ولتظهر براءته عند الملك وغيره
ويلقاه مع اعتقاد براءته مما نسب اليه فبين نبينا صلى الله عليه
وسلم فضيلة يوسف في هذا وقوة نفسه في الخير وكمال صبره
وحسن نظره وقال صلى الله عليه وسلم عن نفسه ما قاله تواضعا
منه وايثارا للابلاغ في فضيلة نبي الله يوسف على نبينا وعليه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)